وتعـود اللعبة ·· وصهيل الخيل المتمازج مع صرخات الفرسان يطغـى فوق صياح المجلود وفوق انين الجرح الدامي · كان المجلود يدور كديك مذبوح ينتفض ويسقط ·

وتعود اللعبة ··

ـ ضربوا كل رجال القرية ·· الا المختار ··

ـ وأنت ··

ـ طبعا ·· ذقت كرابيج الفرسان ·· ما أطيب أن يتذوق كل المظلومين لسعات الظلم ·· قد علمني طعـم كرابيج الفرسان دروسا لن أنساها · وعلى جسـدي ستظل حروفا تقسم باسم فلسطين · باسم الوطن المحتل من الاعداء وباسم الارض المحتلة من قبل الاهل · كان الفرق هو القسوة · المحتل يريدنا بعيدا ·· والملك يريدنا عبيدا ·· والشعـب الفلسطيني كان قد اختار طريق الثورة منذ القسام وقبل القسام ·· دفع قوافل شهـداء وأبطال من أجل الحرية والاستقلال ·

حين تكوم فوقي لسع السوط تصنعـت الاغـماء · ما أبأس أن يختار المـرء الغشية · ما أبأس من يبتعـد عـن الواقع مختارا · لم يتوقف سيل سيـاط الفرسان · وخرجت من الدائرة المرصوفة بالحقد أكثـر اصرارا علـى عشق الارض ·

وسألت أبا عـلي :

ـ وعوض ·· صاحب دكان القرية ··هل ضربوه ؟

ـ نعم ···ضربوه ·· وأدموه ·

كان العد العكسي قد وصل الى الصفر ·· وصاح الشيخ زعـل :

ـ هل بقي أحد ؟

صاح عوض :

ـ لا ·· الكل انجلد ·

وتقدم زطام نحو عوض ·· لف السوط على عنقه ·· أدخله وسط الحلبة ·

ـ هذا كلب القرية ·

وارتفع صراخ عوض ·

ـ في عرض سيدنا ·· في عرض الله ·· في عرض الفرسان ·· أنا منكم ·· أنـا معكم ·

وتسارع ساعد زطام بلا رحمة حتى انهار عوض ·· وتكور في عرض الارض·

VI

وجاء الليل

جاء القلق المتمازج مع ألوان الافكار السوداء ·والخوف يخيم ·· والرعب يخيم لكن الصور المتناطحة مع الاعين كانت كالمخرز · ماذا يجري ·· كل رجـال القرية ربطوا في أرسن خيل الفرسان ·· ذهب الفرسان ·· غابوا ·